

بسم الله الرحمن الرحيم

محاضرة علمية بعنوان :

## أصول التربية الإسلامية وأساليبها - الجزء 12

إعداد وتقديم : الشيخ المقرئ عبد الله كشكوش المقدسي

إشراف د. هانيبال يوسف حرب

قدمت هذه المحاضرة على التليغرام على : الأكاديمية الأمريكية FG-Group

بسم الله والحمد والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .. أما بعد :

اخوة الايمان والنور السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته .. أرحب بكم جميعاً في فلك العلم والايمان المشحون الذي سنبحر به الليلة ان شاء الله في بحر من بحور العلم .. فمرحبا بكم جميعاً .. وعلى بركة الله نسير .. بسم الله مجريها ومرساها إن ربي لغفور رحيم ..

نتابع في اصول التربية الاسلامية واساليبها .. حيث كنا وصلنا في المحاضرة السابقة احبتنا الى آداب الإنصات أثناء تلاوة القرآن :

### - آداب الإنصات أثناء تلاوة القرآن :

12- خشوع القلب ، وإطراق الرأس ، وسكون الجوارح ، واستحضار عظمة منزلة القرآن، والبكاء من خشية الله تعالى، فإن لم يبك فليستجلب البكاء وليحاول ذلك عندما يكون خاليا فإنه أبعد من الرياء.. عن عبد الله ، رضي الله عنه قال : قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ : " أَقْرَأُ عَلَيَّ " فَقُلْتُ : أَقْرَأُهُ عَلَيْكَ وَعَلَيْكَ أَنْزَلَ ؟ ، قَالَ : إِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِي ، فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ حَتَّى إِذَا بَلَغْتُ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا ، غَمَزَنِي غَامِزٌ ، فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَإِذَا عَيْنَاهُ تَهْمَلَانِ " .

وَعَنْ أَبِي رَافِعٍ : قَالَ : كَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ " يَقْرَأُ فِي صَلَاةِ الْغَدَاةِ بِالْمِئِينَ ؛ بِالْكَهْفِ وَمَرْيَمَ وَطَةَ وَاقْتَرَبَ ، وَنَحْوَهُنَّ مِنَ السُّورِ ، فَأَتَيْتُ يَوْمًا مَعَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي صَلَاةِ الْغَدَاةِ وَأَنَا

فِي آخِرِ صُفُوفِ الرِّجَالِ مَا يَلِي النِّسَاءَ ، وَهُوَ يَقْرَأُ الَّتِي يُذَكِّرُ فِيهَا يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَمَرَّ بِهَذِهِ الْآيَةِ  
 إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَخُزْنِي إِلَى اللَّهِ ، وَكَانَ جَهِيرَ الْقِرَاءَةِ ، فَبَكَى حَتَّى انْقَطَعَتْ قِرَاعَتُهُ وَحَتَّى سَمِعَتْ نَحِيْبَهُ"  
 وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : " كَانَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَجُلًا بَغَاءً لَا يَمْلِكُ دَمْعَهُ إِذَا قَرَأَ الْقُرْآنَ " .

قال تعالى : { لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا  
 لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ (21) { سورة الحشر .

إِنَّ الْجَبَلَ لَوْ فَهِمَ هَذَا الْقُرْآنَ ، وَتَدَبَّرَهُ ، لَخَشَعَ وَتَصَدَّعَ مِنْ خَوْفِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، فَكَيْفَ يَلِيقُ بِالْبَشَرِ أَنْ  
 لَا تَلِينَ قُلُوبُهُمْ ، وَلَا تَخْشَعَ وَتَتَصَدَّعَ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَقَدْ فَهَمُوا مَعَانِيَهُ وَتَدَبَّرُوا مَا فِيهِ؟ وَيَضْرِبُ اللَّهُ  
 تَعَالَى الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لِيُقَرِّبَ مَعَانِيَ الْقُرْآنِ إِلَى أَفْهَامِهِمْ ، لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ فِيهَا وَيَعْتَبِرُونَ .

وقال سبحانه : { أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِن ذُرِّيَةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِن ذُرِّيَةِ  
 إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا (58) { سورة  
 مريم .

هُوَ لِأَنَّ النَّبِيِّينَ الَّذِينَ فَصَّ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَصَصَهُمْ ، هُمُ الَّذِينَ أَنْعَمَ  
 اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ ذُرِّيَةِ آدَمَ وَنُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَيَعْقُوبَ ، وَمَنْ هَدَاهُمْ وَقَرَّبَهُمْ ، وَكَانُوا إِذَا سَمِعُوا كَلَامَ اللَّهِ  
 الْمُتَضَمِّنَ حُجْجَهُ وَدَلَالِيْلَهُ وَبَرَاهِينَهُ ، سَجَدُوا لِرَبِّهِمْ خُضُوعًا وَخُشُوعًا وَحَمْدًا وَشُكْرًا عَلَى مَا هُمْ عَلَيْهِ  
 مِنَ النِّعَمِ الْعَظِيمَةِ وَهُمْ يَبْكُونَ .

وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ السَّائِبِ ، قَالَ : قَدِمَ عَلَيْنَا سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ وَقَدْ كُفَّ بَصَرُهُ ، فَأَتَيْتُهُ مُسَلِّمًا  
 عَلَيْهِ ، فَقَالَ : مَنْ أَنْتَ؟ فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ : يَا ابْنَ أَخِي بَلَّغْنِي أَنَّكَ حَسَنُ الصَّوْتِ بِالْقُرْآنِ ، سَمِعْتُ رَسُولَ  
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : " إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ نَزَلَ بِحُزْنٍ فَإِذَا قَرَأْتُمُوهُ فَأَبْكُوا ، فَإِنْ لَمْ تَبْكُوا  
 فَتَبَاكُوا وَتَعَنَّوْا بِهِ ، فَمَنْ لَمْ يَتَعَنَّ بِهِ فَلَيْسَ مِنَّا " .

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ { أَفْمِنَ هَذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ { النجم : 60 .  
 بَكَى أَصْحَابُ الصَّفَةِ حَتَّى جَرَتْ دُمُوعُهُمْ عَلَى خُدُودِهِمْ ، فَلَمَّا سَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ  
 حَنِينَهُمْ بَكَى مَعَهُمْ فَبَكَيْنَا بِبُكَائِهِ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ : " لَا يَلِجُ النَّارَ مَنْ بَكَى مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ،  
 وَلَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مُصِرًّا عَلَى مَعْصِيَةٍ ، وَ لَوْ لَمْ تُذْنِبُوا لَجَاءَ اللَّهُ بِقَوْمٍ يُذْنِبُونَ فَيَعْفِرُ لَهُمْ " رواه البيهقي .

**سؤال : هل يجوز قراءة في بيت الأجر أقصد ختمة المتوفى ، وأيضا ان يقرأ أحد بصوت عالي لسمع الجميع وبارك الله بكم ، لأنني سمعت ان هذه الأمور من البدعة ؟**

**الجواب :**

بما ان الامر قد ذكر .. فأود اولا تعريف البدعة .. حتى نعلم ما هي .. البدعة هي كل جديد مخالف للاسلام ..

يعني صلاة الظهر 4 ركعات .. فاذا صلى احدهم 5 ركعات يكون مبتدعاً .. لأنه احدث في الدين ما خالف به نسا صريحا او فعلاً ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ..

والان نأتي لسؤالك .. هل قراءة القران في بيوت العزاء بدعة .. بناء على تعريف البدعة اعلاه لا يكون بدعة ..

لأنه يجوز قراءة القران في اي مكان .. مع اختلاف النوايا ..

فأنا لو قرأت القران وانا ماشي .. جائز .. لو قرأت القران وانا اعمل جائز .. لو قرأت القران في بيت العزاء جائز ..

واما قراءة القران بصوت عال ليستمع الاخرون له.. فهذا ايضا جائز.. فقد لا يكون في الحاضرين من يتقن قراءة القران غير هذا الشخص .. فيطلبون منه قراءة القران .. وقالوا السامع كالقارئ .. شكرا لك .

ننتقل الان الى فقرة جديدة ان شاء الله تعالى ..

**13- العمل بالقرآن ، اتماراً بأمره ، وانتهاء عن نواهيه ، وتنفيذاً لوصاياه ، ووقفاً عند حدوده .**

**عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ ، قَالَ : " كَانَ الرَّجُلُ مِنَّا إِذَا تَعَلَّمَ عَشْرَ آيَاتٍ ، لَمْ يُجَاوِزْهُنَّ حَتَّى يُعْرِفَ مَعَانِيَهُنَّ وَالْعَمَلَ بِهِنَّ " .**

**وَعَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عَوْفٍ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو يَقُولُ : لَقَدْ عَشْنَا بُرْهَةً مِنْ دَهْرِنَا وَأَحَدْنَا يُوتَى الْإِيمَانَ قَبْلَ الْقُرْآنِ ، وَتَنْزِيلِ السُّورَةِ عَلَى مُحَمَّدٍ -صلى الله عليه وآله وسلم- فَيَتَعَلَّمُ حَلَالَهَا ، وَحَرَامَهَا ، وَأَمْرَهَا ، وَزَجْرَهَا ، وَمَا يَنْبَغِي أَنْ يَقِفَ عِنْدَهُ مِنْهَا . كَمَا تَعَلَّمُونَ أَنْتُمْ الْيَوْمَ الْقُرْآنَ ، ثُمَّ لَقَدْ رَأَيْتُ الْيَوْمَ**

رَجَالًا يُؤْتَى أَحَدُهُمُ الْقُرْآنَ قَبْلَ الْإِيمَانِ فَيَقْرَأُ مَا بَيْنَ فَاتِحَتِهِ إِلَى خَاتِمَتِهِ مَا يَدْرِي مَا أَمْرُهُ وَلَا زَاجِرُهُ وَلَا مَا يَنْبَغِي أَنْ يَقِفَ عِنْدَهُ مِنْهُ فَيَنْثُرُهُ نَثْرَ الدَّقْلِ " . البيهقي .

قال تعالى : { الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ } البقرة 121 .

وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ طَائِفَةٌ يَقْرَأُونَ التَّوْرَةَ بِخُشُوعٍ وَإِمْعَانٍ ، وَيَتَذَكَّرُونَ مَعْنَاهَا ، وَيَفْقَهُونَ أَسْرَارَهَا وَحِكْمَهَا ، وَأُولَئِكَ هُمُ الَّذِينَ يَعْقِلُونَ أَنَّ مَا جِئَتْ بِهِ يَا مُحَمَّدٌ هُوَ الْحَقُّ ، فَيُؤْمِنُونَ بِهِ ، وَيَهْتَدُونَ بِهَدْيِهِ إِلَى سَوَاءِ السَّبِيلِ ، ( كَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ ) . وَمَنْ يَكْفُرْ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ الْحَقُّ ، مِنْ الرُّؤْسَاءِ الْمَعَانِدِينَ ، وَالْجَهَّالِ الْمُقَلِّدِينَ ، فَأُولَئِكَ هُمُ الَّذِينَ خَسِرُوا سَعَادَةَ الدُّنْيَا ، وَالْمَجْدَ وَالسِّيَادَةَ الَّتِي يُعْطِيهَا اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُ دِينَهُ .

ارجو احبتنا ان نقرأ الفقرة التالية بتمعن وتفكر .. فهي فقرة مهمة .. تبين لنا عظيم فضل الله علينا ..  
والنعمة التي نحن فيها في مثل هذ المجلس العلمي المبارك .. فأرجو ان نقرأها بروية وتمعن ..

وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ ، قَالَ : قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ : يَا أَبَا ذَرٍّ ، لِأَنَّ تَعْدُوَ فَتَعَلَّمَ آيَةً مِنْ كِتَابِ اللَّهِ ، خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ تُصَلِّيَ مِئَةَ رَكْعَةٍ ، وَلِأَنَّ تَعْدُوَ فَتَعَلَّمَ بِأَبَا مِنَ الْعِلْمِ ، عَمِلَ بِهِ أَوْ لَمْ يَعْمَلْ ، خَيْرٌ مِنْ أَنْ تُصَلِّيَ أَلْفَ رَكْعَةٍ . رواه ابن ماجه .

وَعَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو ، يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ : رُبَّ حَامِلٍ فِقْهٍ غَيْرِ فِقِيهِ ، وَمَنْ لَمْ يَنْفَعَهُ فِقْهُهُ عِلْمُهُ ضَرَّهُ جَهْلُهُ ، أَقْرَأَ الْقُرْآنَ مَا نَهَاكَ ، فَإِذَا لَمْ يَنْهَكَ فَلَسْتَ تَقْرُؤُهُ . رواه الطبراني .

وَعَنْ صُهَيْبٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - : «مَا آمَنَ بِالْقُرْآنِ مَنْ اسْتَحَلَّ مَحَارِمَهُ» . رواه الترمذي .

انظروا الى الفضل العلم العظيم الذي ورد في الاحاديث اعلاه .. مجرد ان تجلس لتتعلم اية كاتك صليت  
مائة ركعة .. او ان تتعلم علما كاتك صليت الف ركعة .. لا اله الا الله .. الحمد لله الذي جعلنا من امة  
اقرآ .

**سؤال : دكتور عبد الله من فضلك ماقولك في من يقرأ القرآن بالعقل بدون تحريك الشفتين خاصة في بعض الأماكن المليئة بالناس ؟**

**الجواب :**

قراءة السر جائزة .. وهي ايضا درجة عالية من الذكر .. بل وتعتبر من اعلى درجات الذكر .. ما يسمى ذكر القلب .. وهي ايضا تدخل في علم العزلة .. فأنت تعزل الناس بقلبك .. مع انك مخالط لهم ببدنك .

**مداخلة : د . عبد الله ، سمعت من أحد الدعاة ان تقرأ وتسمع نفسك على الاقل حتى تستمع الملائكة ويكتبون انك من الذاكرين ولا يجوز أطباق الشفتين في القراءة ، ما مدى صحة هذا الكلام وجزاكم الله خيرا .**

**الجواب :**

رأي نحترمه .. ولكن تعلمنا في العرفان والسلوك الى الله تعالى ان ذكر القلب .. من المراتب العليا في الذكر .. ولا يصلها الا ذو حظ عظيم .

الان .. كلنا نعلم ان للعين حظها من الزنا ..

فهل لها حظها من العلم والعبادة .. تعالوا لنسمع ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :

14- قراءة القرآن مع النظر في المصحف ، لتجتمع له عبادتا القراءة والنظر ، وقد قال ابن مسعود رضي الله عنه : أديموا النظر في المصحف .

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ : " أَعْطُوا أَعْيُنَكُمْ حَظَّهَا مِنَ الْعِبَادَةِ " قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَمَا حَظُّهَا مِنَ الْعِبَادَةِ ؟ قَالَ : " النَّظْرُ فِي الْمُصْحَفِ ، وَالتَّفَكُّرُ فِيهِ ، وَالْإِعْتِبَارُ عِنْدَ عَجَائِبِهِ " رواه البيهقي .

15- الإصغاء والاستماع والإنصات عند تلاوة القرآن ، لأن ذلك أدنى للفهم والتأمل بما في آيات الله من وعد ووعد ، وتبشير وتهديد ، وحكمة وموعظة ، وأمر ونهي ، هو أقرب لإحراز رحمة الله تعالى .. قال تعالى : { وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (204) } الأعراف .

لَمَّا ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّ الْقُرْآنَ بَصَائِرٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ ، أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِالْإِنْصَاتِ إِلَيْهِ عِنْدَ تَلَاوَتِهِ لِلانْتِفَاعِ بِهِدَاهُ ، وَإِعْظَامًا لَهُ وَاحْتِرَامًا . فَإِذَا قَرَأَ الْإِمَامُ فِي صَلَاةِ الْجَهْرِ فَالْمُؤْتَمِّمُونَ بِهِ يَنْصِتُونَ وَلَا يَفْرُوْنَ مَعَهُ .

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ : " مَنْ تَلَا آيَةً مِنْ كِتَابِ اللَّهِ كَانَتْ لَهُ نُورًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَمَنْ اسْتَمَعَ لآيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةٌ مُضَاعَفَةً " البيهقي .  
وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : مَنْ اسْتَمَعَ إِلَى آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، كُتِبَ لَهُ حَسَنَةٌ مُضَاعَفَةً ، وَمَنْ تَلَاهَا كَانَتْ لَهُ نُورًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ " . أحمد .

**مداخلة : لو سمحت د. عبدالله ، هل يجوز أن نترك التلفاز مثلا على قناة القرآن يقرأ ونخرج من البيت ؟**

**الجواب :**

هو الاصل في القرآن اذا قرئ ان يستمع له .. والناس اليوم اصبحوا يفتحون التلفاز او الراديو او الهاتف على القرآن ويذهبون .. انا ارى انه فعل لا بأس به .. ولكن الاولى قراءة القرآن او الاستماع له .

16- تجنب كل ما يخل بالخشوع مع جلال القرآن أثناء التلاوة أو السماع ، كالضحك والتثاؤب والعبث بالثياب أو الأعضاء ، وفرقة الأصابع ، والتحدث إلى الآخرين دون حاجة .. إلخ ويمسك عن القراءة إذا غلبه التثاؤب لأنه في حضرة الخطاب الإلهي ، والتثاؤب من الشيطان . فعن مجاهد ، قَالَ : " إِذَا تَثَاءَبْتَ وَأَنْتَ تَقْرَأُ الْقُرْآنَ فَأَمْسِكْ عَنِ الْقِرَاءَةِ ، حَتَّى يَذْهَبَ تَثَاؤُبُكَ " .  
وَعَنْ عِكْرِمَةَ ، قَالَ : " إِذَا تَثَاءَبَ أَحَدُكُمْ وَهُوَ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ فَلْيَسْكُتْ ، وَلَا يَقُلْ هَاهَا وَهُوَ يَقْرَأُ " - يريد أن في ذلك الفعل إجلالا للقرآن .

17- العمل على حفظ القرآن الكريم واستظهاره ، وإن من أعظم النعم الإلهية أن جعل الله تعالى قلوب عباده المؤمنين أوعية لكلامه ، وصدورهم خزائن لآياته ، يتلونها آناء الليل وأطراف النهار .

إِنَّ حِفْظَ مَا تَجُوزُ بِهِ الصَّلَاةُ فَرَضٌ ، وَحِفْظُ الْفَاتِحَةِ مَعَ سُورَةِ وَاجِبٌ ، وَحِفْظُ سَائِرِ الْقُرْآنِ فَرَضٌ كِفَايَةٌ ، وَ سُنَّةُ الْعَيْنِ أَفْضَلُ مِنْ صَلَاةِ النَّفْلِ ، وَعَنْ الْكُبْرَى التَّعَلُّمُ أَوْلَى مِنْ حِفْظِ بَوَاقِي الْقُرْآنِ .  
 وَنِسْيَانُ الْقُرْآنِ مِنْ أَعْظَمِ الْمَصَائِبِ وَاحْتَجَبُوا أَيْضًا بِمَا أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ : **عُرِضَتْ عَلَيَّ أُجُورُ أُمَّتِي ، حَتَّى الْقَذَاةُ يُخْرِجُهَا الرَّجُلُ مِنَ الْمَسْجِدِ ، وَعُرِضَتْ عَلَيَّ ذُنُوبُ أُمَّتِي ، فَلَمْ أَرْ ذَنْبًا أَعْظَمَ مِنْ سُورَةِ مِنَ الْقُرْآنِ ، أَوْ آيَةٍ ، أَوْتِيهَا رَجُلٌ ثُمَّ نَسِيَهَا .**

وَمِنْ طَرِيقِ أَبِي الْعَالِيَةِ مَوْفُوفًا " كُنَّا نَعُدُّ مِنْ أَعْظَمِ الذُّنُوبِ أَنْ يَتَعَلَّمَ الرَّجُلُ الْقُرْآنَ ثُمَّ يَنَامُ عَنْهُ ، ( حَتَّى يَنْسَاهُ ) " وَإِسْنَادُهُ جَيِّدٌ .

وجاء في الحديث الشريف .. القرآن مُقَدَّمٌ ..

فما معنى هذا الكلام الفصيح من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :

هذا الكلام يعني ان حافظ القرآن مقدم على غيره في كل شيء .. حتى في الدفن .. كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقدم حامل القرآن على غيره في الصلاة عليه . . فأنظر الى عظم مكانة حفظ كتاب الله تعالى .

وَمِنْ طَرِيقِ ابْنِ سِيرِينَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ الَّذِي يَنْسَى الْقُرْآنَ كَانُوا يَكْرَهُونَهُ وَيَقُولُونَ فِيهِ قَوْلًا شَدِيدًا ، وَلِأَبِي دَاوُدَ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ مَرْفُوعًا " مَا مِنْ أَحَدٍ يَفْرَأُ الْقُرْآنَ ، ثُمَّ يَنْسَاهُ إِلَّا لَقِيَ اللَّهَ وَهُوَ أَجْذَمٌ " وَفِي إِسْنَادِهِ مَقَالٌ ، وَقَدْ قَالَ بِهِ مِنَ الشَّافِعِيَّةِ أَبُو الْمَكَارِمِ وَالرُّوْيَانِيُّ وَاحْتَجَّ بِأَنَّ الْإِعْرَاضَ عَنِ التَّلَاوَةِ يَتَسَبَّبُ عَنْهُ نِسْيَانُ الْقُرْآنِ ، وَنِسْيَانُهُ يَدُلُّ عَلَى عَدَمِ الْإِعْتِنَاءِ بِهِ وَالتَّهَؤُنِ بِأَمْرِهِ .

وقال تعالى : **{ بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ { العنكبوت 49 .**

وَهَذَا الْقُرْآنُ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ ، وَاضِحَاتُ الدَّلَالَةِ عَلَى الْحَقِّ ، يَحْفَظُهُ الْعُلَمَاءُ ، وَقَدْ يَسَّرَهُ اللَّهُ حِفْظًا وَتِلَاوَةً ، وَمَا يُكْذِبُ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَرْفُضُهَا ، وَيَبْخَسُهَا حَقَّهَا إِلَّا الْمُعْتَدُونَ الظَّالِمُونَ ، الَّذِينَ يَعْلَمُونَ الْحَقَّ وَيَحِيدُونَ عَنْهُ .

**مداخلة : وهل يا شيخ عبدالله الذي يحفظ القرآن له امتيازات عند الله حتى لو لم يكمل حفظ كتاب الله كاملا ؟**

**الجواب :**

إذا ناوي ان يكمل الحفظ .. ولو بالنية .. فإنه يحشر مع الحفظة .. ان ينوي نية ان يحفظ ..  
الله يجعلكم جميعا من حفظة كتابه العاملين به ..

ودائما قبل بدء القراءة او الحفظ .. اقرؤوا سورة الرحمن .. ( الرحمن علم القرآن ) فهي من الامور التي تساعد على الحفظ باذن الله .

وان شاء الله ان فضيلة شيخنا هانبيال يتكرم ويعيد دورة حفظ القرآن حتى يتمكن من لم يأخذ هذه الدورة سابقا ان يتعلم اصول ومبادئ حفظ كتاب الله تعالى .

الحقيقة دورة مفيدة وقيمة للغاية في هذا المجال .. لا غنى لطالب العلم عنها .

**18- التآدب بآداب الحفظة إذا من الله عليه بحفظ كتابه ، وإلا سلبت منه هذه الفضيلة العظمى ، قال الفضيل بن عياض : يَنْبَغِي لِحَامِلِ الْقُرْآنِ أَنْ لَا يَكُونَ لَهُ حَاجَةٌ إِلَى أَحَدٍ مِنَ الْخَلْقِ ، إِلَى الْخَلِيفَةِ فَمَنْ دُونَ ، وَأَنْ تَكُونَ حَوَائِجِ الْخَلْقِ إِلَيْهِ ، قَالَ : سَمِعْتُ الْفُضَيْلَ يَقُولُ : حَامِلُ الْقُرْآنِ حَامِلٌ رَايَةَ الْإِسْلَامِ لَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَلْعُوَ مَعَ مَنْ يَلْعُو ، وَلَا يَسْهَوُ مَعَ مَنْ يَسْهَوُ ، وَلَا يَلْهُو " قَالَ : وَسَمِعْتُ الْفُضَيْلَ يَقُولُ : إِنَّمَا أُنزِلَ الْقُرْآنُ لِيُعْمَلَ بِهِ ، فَاتَّخَذَ النَّاسُ قِرَاءَتَهُ عَمَلًا ، أَي لِيُحِلُّوا حَلَالَهُ وَيُحَرِّمُوا حَرَامَهُ ، وَيَقْفُوا عِنْدَ مُتَشَابِهِهِ " .**

**وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، قَالَ : يَنْبَغِي لِحَامِلِ الْقُرْآنِ أَنْ يُعْرِفَ بَلِيلِهِ إِذَا النَّاسُ نَائِمُونَ ، وَبِنَهَارِهِ إِذَا النَّاسُ مُفْطِرُونَ ، وَبِحُزْنِهِ إِذَا النَّاسُ يَفْرَحُونَ ، وَبِبُكَائِهِ إِذَا النَّاسُ يَضْحَكُونَ ، وَبِصَمْتِهِ إِذَا النَّاسُ يَخْلُطُونَ ، وَبِخُشُوعِهِ إِذَا النَّاسُ يَخْتَالُونَ ، وَيَنْبَغِي لِحَامِلِ الْقُرْآنِ أَنْ يَكُونَ بَاكِيًا مَحْزُونًا حَلِيمًا حَكِيمًا سَكِينًا ، وَلَا يَنْبَغِي لِحَامِلِ الْقُرْآنِ أَنْ يَكُونَ ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ ذَكَرَ كَلِمَةً ، لَا صَخَابًا ، وَلَا صَيَّاحًا ، وَلَا حَدِيدًا " .**



وعن زَيْدِ بْنِ حُبَابٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ سُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ ، يَقُولُ : يَنْبَغِي لِحَامِلِ الْقُرْآنِ أَنْ يُعْرِفَ بِلَيْلِهِ إِذَا النَّاسُ نَامُوا ، وَبِنَهَارِهِ إِذَا النَّاسُ مُفْطِرُونَ ، وَبِبُكَائِهِ إِذَا النَّاسُ يَضْحَكُونَ ، وَبِحُزْنِهِ إِذَا النَّاسُ يَفْرَحُونَ " .

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ : مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فَقَدْ اسْتَدْرَجَ النُّبُوَّةَ بَيْنَ جَنْبَيْهِ غَيْرَ أَنَّهُ لَا يُوحَى إِلَيْهِ ، لَا يَنْبَغِي لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ أَنْ يَجِدَّ مَعَ جِدِّ ، وَلَا يَجْهَلَ مَعَ جَهْلٍ وَفِي جَوْفِهِ كَلَامُ اللَّهِ تَعَالَى " رواه الحاكم .

هذا كلام من اجمل ما يمكن ان يسمعه المسلم .. فهو اعظم محفز لك لتبدأ بحفظ كتاب الله تعالى .. تصور انه قال صلى الله عليه وآله وسلم .. فقد استدرج النبوة .. فأي حافز اكبر من هذا لك لتبدأ .. بسم الله وعلى بركة الله .

**سؤال : وهل يشترط حفظ القرآن مع التجويد .. بصراحة انا استسهلت الحفظ من دون تجويد ؟**

**الجواب :**

**قالوا : ومن لم يجود القرآن أثم .**

**سؤال : شيخ عبد الله من فضلك هل يجوز للجنب أو الحائض سماع القرآن ؟ ولو كان من غير قصد ؟**

**الجواب :**

**المنوع على الجنب والحائض القراءة .**

**سؤال : شيخ عبد الله و بالنسبة للمرأة الحائض هل يجوز لها قراءة القرآن ؟**

**الجواب :**

**لا يجوز .. هذا مذهب الامام ابو حنيفة ..**

**عند الامام ابو حنيفة يمنع حتى على الحائض والجنب مسك العملة او ما شابه اذا كان عليها اية من القرآن .**



هكذا احببتنا وصلنا الى نهاية محاضرتنا لهذا اليوم .. نلتقاكم ان شاء الله تعالى في محاضرات قادمة ..  
استودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه..

وسلام الرب عليكم .. طهرا و قدسا ونورا .. ورحمته صلى الله عليه حبا ونورا ساريا فينا ازلا وأبداً ..  
وبركاته المتجلية علينا وعلى من سار على دربه الى اليوم الدين .